قاموس المورد
ملاحظات على المادة والمنهج

الدكتور : طالب عبدالرحمن
استاذ مساعد – كلية الآداب
جامعة الموصل

الخلاصة

يهدف هذا البحث إلى ذكر الميزات التي يتحلى بها قاموس «المورد» الانكليزي العربي لمنير بعلبكي ، والتي جعلته واحداً من افضل معجماتنا الانكليزية العربية إن لم يكن افضلها جميعاً ، ثم يشير بعد ذلك إلى اخطاء المصنف فيما يخص جوانب متعددة ، وخاصة في النطق ، والمعاني العربية ، وعدم احتوائه بعض الالفاظ المهمة ، وعدم وضوح التفرقة بين الانكليزية البريطانية والانكليزية الامريكية .

١ – اهمية قاموس المورد

يجدر بنا ان نبدأ بذكر اهمية المورد ، واسبابها ، وصدى هذا القاموس على العربية الحديثة ، قبل ان نشرع في ذكر ملاحظاتنا عليه . ونبدأ اولاً بذكر مختصر لاهم القواميس الانكليزية العربية الشاملة (*) التي سبقت المورد ، كيما نتبين مكانة المورد بين تلك المعاجم .

آ – القاموس العصري – الياس انطوان الياس

وقد ظهرت طبعته الاولى سنة ١٩١٣ ،ولذا لا عجب ان تسيطر على القاموس انكليزية القرن التاسع عشر ، وإنْ حاولت طبعاته اللاحقة اضافة مفردات

(*) يقصد بالقواميس الشاملة: غير المتخصصة ، وقد استبعدنا من مفهوم الشمول ايضاً القواميس المختصرة (مثل الكنز الوجيز لجروان السابق ، وقاموس القارىء ... الخ) .

حديثة (١) . وقد حوى القاموس زهاء (٥٠) الف مادة ، وهو خالٍ من التلفظ

ب ـ المنار ـ حسن سعيد الكرمي

وقد ظهرت طبعته الاولى سنة ١٩٧١ ، وطُبع ثلاث مرات بعد ذلك . وهو يحوي زهاء (٣٣) الف مدخل ، ولا يذكر التلفظ الا بطريقة الخطوط فوق الكلمات ، ويميل إلى استخدام مقابلات عربية قديمة للكلمات الانكليزية، كاستخدامه كلمة سعيف مقابلاً لكلمة helpmate .

ج ـ قاموس اوكسفورد The Oxford English- Arabic Dictionary نشره ن . اس. دونياك N.S. Doniach وقد ظهر اول مرة سنة ١٩٧٢ ، وطُبع بعد ذلك خمس مرات . والعمل نتيجة تضافر جهود ما يقرب من اربعين شخصاً . ويحوي (٣٩) الف مدخل ، مع ملاحظة انه يكثر من ذكر التعابير expressions والمصطلحات (٢) idioms ويضع المعنى ضمن جملة عادة (عربية او انكليزية) بما يضع الكلمة ضمن سياقها وظلها المعنوي (٣) .ويتميز القاموس ايضاً بذكر الالفاظ الخاصة بالحضارة العربية ، كذكره معنى مولى (لقبيلة من القبائل) كأحد معاني كلمة client . ويشير اثناء شرحه إلى اللهجات العامية (وخاصة العراقية والمصرية والسورية) . والقاموس خالٍ من التلفظ والصور الايضاحية وهو ـ كما ذكر «دونياك» ـ اقرب ما يكون ترجمة لقاموس اوكسفورد الانكليزي ـ الانكليزي .

د ـ الكنز ـ جروان السابق

وقد ظهرت طبعته الاولى سنة ١٩٧٤ ، ويحوي زهاء (٥١) الف مدخل ،

---

(١) انظر مثلا مقدمة ادوار الياس الياس للطبعة الثالثة والعشرين من قاموس الياس العصري ، الصادرة سنة ١٩٧٩ .

(٢) انظر مثلا مادة break (ص١٥٠ ـ ١٥٢)

(٣) انظر مثلا balance of trade, to bag, so bail for.

ويذكر التلفظ متبعاً نظام دانيال جونز . ويكثر المصنّف من ايراد المترادفات العربية في مقابل المفردة الانكليزية الواحدة .

• • • •

يلاحظ ان السنوات ١٩٧١ — ١٩٧٤ شهدت ظهور ثلاثة قواميس عامة كبيرة ، هي : المنار ، واوكسفوراً ، والكنز ، مما يعني استشعار اصحاب هذه القواميس ،لسنوات قبل ذلك ، حاجة المكتبة العربية إلى قاموس انكليزي — عربي عام حديث . غير ان الظاهر هو ان منير البعلبكي ، كان ابكر من زملائه في ادراك تلك الحاجة . ويلاحظ ايضاً ان قاموس «الكنز» كان الوحيد من بين القواميس الثلاثة المذكورة ، الذي اشار إلى التلفظ .

فاذا ما جئنا إلى «المورد» فسنرى انه ظهر اول ما ظهر سنة ١٩٦٧ ، وهذا يعني ان توقيت ظهوره كان موائماً كل المواءمة اذ ان المكتبة العربية خلت وقتها ، كما قلنا ، من قاموس انكليزي عربي حديث وعام وشامل . علاوة على هذا ، ساهمت شهرة المؤلف في عالم الترجمة في شهرة قاموسه ، حيث كان قد ترجم اعمالاً كثيرة قبل ذلك .

على ان هذا لا يعني ان شهرة القاموس نبعت من النقطتين السابقتين فقط ، اذ ان المورد يمتلك ميزات خاصة به ، ولعل اهمها :

١ — الشمولية ، حيث فاق في عدد مداخله القواميس التي سبقته والتي تلته ، حيث بلغ عدد مواده في طبعته الاولى (١٩٦٧) زهاء (٦٥) الف مادة .

٢ — الحداثة ، اي احتواء القاموس على مواد اللغة الانكليزية الحديثة ، فضلاً عن الكلمات القديمة archaic والمهجـــورة obsolete ، مع التنبيـــه على قدم الكلمة .

٣ — التلفظ ، حيث يذكر في اول القاموس مفاتيح التلفظ التي استخدمها في تضاعيف قاموسه .

٤ — محاولة اعطاء المقابل العربي الدقيق ، وتوضيح المعنى السياقي contextual meaning للكلمة ، وقد يكون ذلك بوضع الكلمة في جملة انكليزية او التعقيب على المقابل العربي بشرح يوضح سياقه الذي تستعمل الكلمة الانكليزية بموجبه ، مثل قوله في كلمة velocity : سرعة (الضوء الخ) .

٥ — ادخال ما اقرته المجامع (وخاصة مجمع اللغة المصري) من مصطلحات علمية وفنية في قاموسه .

٦ — تطويره سنوياً باضافة كلمات جديدة من دون تغيير لبنيته او عدد صفحاته

٧ — وجود صور ايضاحية .

جعلت الخصائص السابقة قاموس «المورد» يحظى بشهرة وذيوع ، بحيث يمكن القول ان اكثرية الذين يرجعون إلى القواميس الانكليزية العربية يفضلون «المورد» على غيره ، وبدليل ظهور (٢٤) طبعة له ما بين (١٩٦٧ — ١٩٩٠) ، وبدليل شيوع الفاظ «موردية» في وسائل الاعلام ، كشيوع كلمة الاصوليين ترجمة لكلمة fund amentalists (بدلا من السلفيين) وكلمة الاحفوريات ترجمة لكلمة fossils (بدلاً من متحجرات) وكلمة تجوية ترجمة لكلمة weathering... الخ . وقد لا نبعد اذا ما قلنا ان الكلمة العربية الاولى التي يذكرها «المورد» في مقابل الكلمة الانكليزية قد تسيطر على المقابل العربي الذي يسود في اجهزة الاعلام ، ولعل هذا ما يفسر شيوع كلمة الاصوليين السابقة ، وشيوع ترجمة involve بـ: «تورط» (في مثل : تورط دولة في عملية انقلاب في دولة اخرى ، مع ان العملية قد لا تكون «تورطاً» فعلا). وقد لا نبالغ اذا ما ذهبنا إلى ان «المورد» ، بوصفه مرجعاً ترجمياً مهماً ، يمثل رافداً من روافد تشكيل العربية الفصحى المعاصرة .

ويتوجب القول ، قبل البدء بنقد القاموس ، انه ما زال ، إلى يومنا هذا ، افضل قاموس انكليزي عربي ، او في الاقل اكثر القواميس تداولاً بين المعنيين بهذا النوع من المعرفة .

٢ – ملاحظات نقدية : مدخل

يقرر علم المعاجم lexicography مبدءاً عاماً وهو ان هناك انواعاً من المعاجم الثنائية اللغة bilingual diclionaries . فهناك النوع الذي يهدف فيه مصنفه إلى مساعدة القارىء على «استخدام» اللغة الاجنبية (ولذا تكثر فيه الجمل والامثلة المأخوذة من تلك اللغة الاجنبية) ، وهناك النوع الذي يرمي اساساً إلى ان يعين قراءه على فهم النصوص في اللغة الاجنبية (ومن ثم استقصاء لمعاني المفردات ، والاكثار من عدد المداخل ، والتركيز على الاستعمالات الفنية وغير الفنية ... الخ) علاوة على نوع القارىء فهل يفترض في القارىء ان يكون متقدماً في مستواه في اللغة الاجنبية (وبالتالي يتسم القاموس المقدم اليه بالشمول والسعة) ام مبتدئاً (ولذا يحرص القاموس على انتقاء الالفاظ المهمة والمعاني الشائعة) ام غير ذلك ، وفيما اذا كان القاموس موجهاً إلى الناطقين باللغة المصدر source language ام إلى الناطقين الاصليين باللغة الهدف trarget language ومن ثم تختلف مناحي تركيز القاموس حسب الاعتبارات السابقة ، من حيث طبيعة الشرح ، والمادة ، ... (٤) الخ . ونحن لا نجد في مقدمة مؤلف «المورد» اجابة دقيقة على تلك الاسئلة ، وان كان بوسعنا ان نستنتج ان المعجم يهدف إلى مساعدة القارىء العربي على فهم ما يواجهه من نصوص انكليزية . غير اننا اذا سلمنا بوجود هذا الهدف عند المؤلف ، فان ما يبرز امامنا هو السبب الذي حداه إلى يذكر جملة او عبارة انكليزية توضيحية واحدة في كل ٩,٨٦٩ مدلول sense (٥). وبالرغم من ذلك ، فسيتبين لنا ان في «المورد» قصوراً حتى في تلبية هذه الحاجة ، اعني : حاجة القارىء العربي إلى فهم النصوص الانكليزية .

---

(٤) ينظر Ladislav Zusta, manual of Lexicography ص ٣٠٠ وما بعدها .

(٥) هذه النسبة من احصائية اجراها صاحب البحث على عشر صفحات من المورد (من التي تحمل رقم ١٠٠ ومضاعفاتها) . ولذا فهي عينة اعتباطية .

٣ ـ النظام الصوتي

يذكر البعلبكي في مقدمته انه اعتمد الرموز الصوتية الموجودة في قاموس «ويبستر» webster وفي قاموس The American College Dictionary . وبطبيعة الحال ، فان له الحق في اختيار اي من الرموز الصوتية التي تتبناها المعاجم المعتمدة ، وان كنت اظن ان هذا النظام الصوتي الذي تبناه ليس بالضرورة هو اسهل النظم واكثرها شهرة بين القراء العرب .

واذا تجاوزنا هذه المسألة ، فاننا سنجد ضمن رموزه الرمز Kh حيث قال انه يلفظ «كما في كلمة buch الالمانية».ولا شك انه يشير بذلك إلى صوت الخاء في بعض اللهجات ، كاللهجة الاسكتلندية . غير ان من الغريب حقاً ان يمثل لهذا الصوت بكلمة buch الالمانية ،في حين ان هذا الصوت موجود في العربية . اي كأن البعلبكي يطلب من القارىء العربي معرفة كيفية تلفظ كلمة المانية ليكون بوسعه معرفة كيفية نطقه بصوت عربي !

٤ ـ الانكليزية البريطانية والانكليزية الامريكية

يلاحظ ان المورد » لم يعر الفروق بين الانكليزية البريطانية والانكليزية الامريكية اهتماماً كبيراً ، ويتجلى ، ذلك في المظاهر الاتية :

آ ـ الرسم Spelling

يذكر البعلبكي في النقطة الثانية من « ارشادات عامة» في مقدمة المعجم أنه «اذا كان للمادة الواحدة اكثر من رسم واحد ... وورد الرسمان في السطر نفسه على غير مايقتضيه الترتيب الابجدي مفصولا مابينهما بلفظه or ، فمعنى ذلك ان طريقة الرسم الاولي قد تكون اكثر شيوعاً من طريقة الرسم الثانية ، وان لم تكن بالضرورة مفضلة عليها » . ومن امثلة ذلك honor or honour, harbor or harbour .. الخ مع .

ان المعروف ان الرسم بدون (u) في هذه الكلمات وعشرات غيرها ، رسم امريكي ، والرسم بها بريطاني ، ونجد أغفال هذا التمييز ،والاكتفاء بأستخدام كلمة or في كلمات اخرى كثيرة مثل toeater or theatre wagon' or waggon traveler'or troveller, ... الخ . ومع انه هذه الفروق مذكورة في كثير من القواميس الانكليزية البريطانية ، فان هوربني Hornby في الاقل في قاموسه Advanced Learner's Dictionary ذكر هذه الفروق ،وهو واحد من مراجع المورد المذكورة في قائمةمصادره .

ب — التلفظ

نجد في « المورد» اهمالا عاماً للتلفظ البريطاني للكلمات . ويشمل هذا الاهمالا صامتاً vowel كاملا ، مثل الفونيم الذي رمز اليه «المورد» بـ ô ، مثل lot,bond holiday, pot .... الخ .

علاوة على ذلك ، لانجد ذكراً للنطق البريطاني في كلمات عدة مثل tomato ,comrade وقد يذكر النطقين ، من غير تحديد لهوية الناطق ، ففي كلمات مثل lieutenant futile, reptile, نجد النطقين الامريكي ثم البريطاني ، من غير الاشارة الى هوية الناطقين .

وعلى عكس ماسلف ، فاننا نجد « المورد» يذكر الرمز (U) »ويمثل لـه بـ unity, acute وجرياً على ذلك فانه يشير الى تلفظ كلمات مثل tune, tube, dnke,new على النحو الاتي [tūn], [tūb], [dūk], [nū]

وهذا في واقع الحال هو التلفظ البريطاني لهذا الصوت ، في حين ان التلفظ الامريكي له هو نفس تلفظ الصوت الذي رمز له المورد ، نفسه بـ oo ، مثل boot, cool ، أي ان التلفظ الامريكي للكلمات ،

السابقة هو (مستخدمين رموز « المورد» نفسها) كان يجب ان يكون [toob] و [toon], [noo] ، [dook], . وهذا مايخالف التوجه الامريكي المهيمن على « المورد» .

ج – المعنى

قد يهمل «المورد» خلافاً لما وعدنا به في المقدمة ، الاشارة الى كون المعنى بريطانياً او امريكياً . ففي المدخلين autem, fall مثلا يذكر معنى الخريف في كل منهما ، من غير الاشارة الى بريطانية الاولى وامريكية الثانية . والامر نفسه ينطبق على (graduate, postgraduate) و (sweets, candy) و (flat, apartment) .... الخ .

٥ – الخلل في المقابل العربي

لاشك ان اعطاء المقابل الدقيق هو صلب مهمة المعجم الثنائي اللغة . ومع ان « المورد» أشار في مقدمته الى الاحتفاء بهذا الجانب ، فان الواقع يثبت انه زل في مواطن كثيرة ، ويمكن اجمال تلك المواطن بما يأتي :

آ – اختراع الكلمات

حاول صاحب « المورد» ، في عدة مواطن ، تقديم كلمة عربية واحدة مقابلا للكلمة الانكليزية الواحدة . وهذا جهد محمود ، اذا مانجح ، غير ان صاحب « المورد» مضي في محاولته الى مدى ابعد مما تحتمله اللغة العربية ، فصار ينحت ، باجتهاده هو ، كلمات من كلمتين او اكثر ، ويشيع اسلوبه هذا في حالة تكون الكلمة الأنكليزية من مورفيمين او اكثر ، وخاصة عندما يكون المورفيم الاول سابقة prefix للدلالة على النفي ، والمورفيم

الثالث لاحقة Suffix للدلالة على تحويل الصيغة الى فعل . وهكذا نجد البعلبكي يخترع مثل الكلمات الاتية : يُنَزْرِق (= ينزع الرقابة عن) مقابل decontrol ويزأكج (= يزيل الاوكسجين من) مقابل deoxidize ويُزَنتر (= يزيل النتروجين من) مقابل denitrify .... الخ ، بل انه قد يشتق من الكلمة التي اخترعها تصريفاً آخر ، فهو يقول في مقابل كلمة decorticate : يُنَزْلح : ينزع اللحاء ، ثم يقول في مقابل decorticator المنزلح ، فاشتق اسم فاعل من ينزلح السابق .

ولابد ههنا من الاشارة الى امرين ، الاول : هو ان البعلبكي حاول فرض منطق او طريقة لغة في التطور (وهي هنا اللغة الأنكليزية) على منطق وطريقة لغة اخرى في التطور ، وقد بات من المسلم خطأ هذا الأسلوب ، وقد نبه عليه من قبل الباحثين (٦) ، ومن المعروف في هذا الخصوص ان العربية لاتميل الى النحت (٧) ، الذي حاول البعلبكي توظيفه ، و الامر الثاني : إنه لم يراع ماتقبله العربية وما لاتقبله في اجتماع الاصوات في الكلمة الواحدة ، فالعربية مثلا لاتقبل زأكج من غير ان يكون احد الاصوات الاربعة واحداً من حروف الذلاقة (٨) (وهي الراء واللام والنون والفاء والباء والميم) .

ب — الخطأ في المقابل العربي

وامثلة هذا النوع كثيرة لايمكن ان يحصيها هذا البحث ، غير ان بإمكاننا الاشارة الى بعض النماذج . يقول مثلا في تفسيره لمصطلح camp follower اللامنضوي : تابع او مريد غير منتسب رسمياً الى المنظمة التي يناصرها» ، والذي يفهم من هذا الكلام هو ان الشخص الذي يوصف بهذه الصفة

---

(٦) انظر مثلا Eugene A Nida, and Charles R Taber: The Tyeor and Practice of Translation PP. 34.

(٧) انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب : فقه اللغة العربية ، د. كاصد ياسر الزيدي، ص ص ٣٣٠ — ٣٤٤ .

(٨) انظر : دراسة الصوت اللغوي ، د. احمد مختار عمر ، ص ص ٢٣٣ — ٢٣٤ .

كتابخانه تخصصي تاريخ اسلام و ايران
تأسيس ١٣٧٢

١ — يناصر منظمة ما٢ — غير منتم اليها رسمياً، ونجد في قاموس «لونكمن» للانكليزية المعاصرة Lo ngman Dictrionary of Contemporary English ماترجمته « سياسي ينضم الى حزب او حركة لمنافع شخصية » ومعنى هذا ان الدلالة المركزية للكلمة، وهي عدم الانضواء ، غير صحيحة ، فضلا عن اغفال « المورد» لجانب الهدف من الانتهاء ، فالمقابل العربي اذا هو : مصلحي .

ويقول « المورد» في معنى henchmon »تابع او ، امين او موثوق »في حين يقول معجم « لونكمن » المذكور سابقاً «تستخدم بمعنى الاستخفاف عادة : مناصر مخلص ، وخاصة لزعيم سياسي ، يطبع بدون سؤال، وقد يستخدم اساليب عنيفة وغير شريفة » .وبالتالي فان اقرب مقابل عربي هو : ذنب او «من أزلام » .

ويقول في معنى التعبير neither here nor there لافي العير ولافي النفير » و المعروف ان معنى هذا المثل في العربية هو تافه ، عديم القيمة . في حين نجد في معجم هورنبي ماترجمته « ليس في صلب الموضوع ، غير ذي صلة بالموضوع » ونجد في قاموس « لونكمن » مانصه :غير ذي صلة بالموضوع الذي يجري الحديث فيه ويضرب المثال الاتي

I know many people like the idea, but that's neither here mor there: we just can't afford it.

والنموذج الاخير الذي نذكره هو كلمة militant التي يفسرها « المورد» على انها « (١) مقاتل ، محارب، مشتبك في حرب او قتال (٢) مناضل « في حين يقول معجم « لونكمن » « تقال للاستهجان او التقدير ذو استعداد ،او يعبر عن استعداد للقتال او استخدام القوة ، يتخذ دوراً نشطاً

في حرب او معركة او نضال » ولذا فربما كانت كلمة صدامي هي اوق مقابل.

ويدخل ضمن الأطار في المقابل العربي اجتهاده في وضع مقابل من عنده، وترك المقابل المشهور الذي يعطي المعنى المراد ، ويفهمه القارىء مباشرة . كقوله في مقابل bantamweight « ملاكم من وزن البنظم » والصواب هو : ملاكم من وزن الديك ، ويقول في مقابل التعبير tabula rasa « اللوح الاملس ، العقل قبل تلقيه اية انطباعات خارجيه » والشائع في الأدبيات الفلسفية هو : صفحة بيضاء (٩) ، بدل اللوح الاملس .

ج — عدم استقصاء المعاني

ويقصد بذلك عدم ذكر كل معاني الكلمة ، وانما يهمل (وحتى طبعة ١٩٩٠) بعضها بالرغم من اهمية وشيوع المعاني المهملة .فنجده مثلا في ذكره معنى التعبير all in all يقول « (١) الكل في الكل كل شيء (٢) تماماً » . واذا تركنا جانباً عدم دقة المدلول الثاني، فان من الملاحظ انه لم يذكر المعنى الاخر المهم لهذا التعبير ، وهو : اجمالا ، على العموم.

كمافاته ان يذكر معنى تحقيق النص القديم ضمن معاني كلمة edit ، ومعنى الذات (في الفلسفة) ضمن معاني كلمة subject ، ومعنى يتاخم او يجاور ضمن معاني الفعل fringe وغير ذلك .

د — اهمال الفروق الدقيقة

والمقصود بذلك ان المقابل العربي عند صاحب « المورد» لايكشف ، كلياً عن جوانب الكلمة الأنكليزية في مسائل تلعب دوراً في تميزها عن نظائرها من الكلمات ، ولعل اول مسألة يمكن ان نعرض لها هي عدم تمييز مقابلاته العربية في كثير من الكلمات ، للمكونات الدلالية semantic component

---

(٩) انظر مثلا : المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، ص ١٠٦ .

للكلمات ، فالمورد لا يفرق في شرحه العربي بين كلمتي bring /fetch ولا بين wound/injure ولا بين edible/ eatadle ..... »).
مع ان القواميس المخصصة للاجانب (مثل معجم هوربني) عنيت بهذا الجانب فضلا من وجود قواميس مفصلة للمترادفات الانكليزية والفروق بين كل لفظة واخرى .

المسألة الاخرى التي لم يولها صاحب « المورد» اهمية كبيرة هي الجانب الاسلوبي ، من حيث رسمية formal او عدم رسمية informal الكلمة مثلا . فهو يذكر مقابلا لكلمة deem « ، يعتبر ، يعتقد ، يحسب » ، في حين ان « يعد » هي المقابل الافضل(deem ويعتبر هي المقابل الافضل) consider ، لان الاولى رسمية والثانية اقل رسمية . والامر نفسه ينطبق على كلمة exegesis ، حيث قال فيها ، تفسير ، تأويل ، والواقع ان العكس هو الصحيح اي تقديم التأويل على التفسير ، في حين ان commentary ، مثلا ، هي التي تقابل « تفسير» لأن الكلمة الأولى رسمية فنية technical والثانية معروفة . ومن الملاحظ ان صاحب المورد اورد ذكر كلمة exegesis في « المورد الصغير » مما يفهم منه عدم استشعاره لفنيتها ، الامر نفسه ينطبق على كلمات مثل commence, betake, bestow ... الخ .

ومن الجلي من هذا الاهمال ، ان القارىء لنص انكليزي المستعين بالمورد سيفهم النص الانكليزي فهماً قاصراً ، بسبب مافي «المورد » من قصور في هذا الميدان .

٦ ــ النقص

لاشك ان عدد المداخل التي يتضمنها معجم مايعتمدعلى الهدف الذي يصنف المعجم من اجله ، ولذا لانتوقع من معجم عام ، بحجم «المورد » ، ان يضم « كل » كلمة في اللغة الانكليزية.وربما كانت افضل طريقة للحكم

على مدى استيعاب ، او عدم استيعاب « المورد» للكلمات التي تدخل ضمن خطته وهدفه ، هي مقارنته بمعجم يمتلك خطوطاً مشتركة معه يمكن الحكم من خلالها بمدى تقصير «المورد » او تفوقه .

الامر الأخر الذي لابد ان نضعه في حسباننا ، عند تقويم المورد في هذا الخصوص ، هو ان اختيار المداخل في المعجم الحديث لم تعد مسألة ذوقية اواختياراً فردياً ، بل ، أوكل الامر الى الحاسبات الألية والاحصاءات والاستقراء .

الأمر الثالث الذي لانستطيع اغفاله هو ان صاحب «المورد» يضيف كل سنة كلمات جديدة الى معجمه ، ومن ثم يصعب الحكم على « المورد »بأنه يفتقد ذكر هذهالكلمة او تلك،اذ من غير المستبعد ان تظهر في السنة اللاحقة لهذا الحكم طبعة جديدة تتضمن الكلمات المفقودة .

وبناء على ماسبق ،وبغية اعطاء الفاصل الزمني المطلوب بين صدور المعجم الأنكليزي – الانكليزي (المقارب للمورد في الحجم والمماثل له في الهدف) وبين طبعة «المورد» المراد مقارنتها ،فقد اخترنا عدداً من القواميس الأنكليزية – الانكليزية التي صدرت سنة ١٩٧٨ او قبلها ، وقارنتها بطبعة ١٩٩٠ من «المورد » (اي بفاصل زمني لايقل من ١٢ سنة) . وهذه القواميس الأنكليزية – الأنكليزية هي

– معجم اوكسفورد الوجيز The Concise oxford Dictionary (طبعة ١٩٦٥) .

– قاموس اوكسفورد للمتعلم المتقدم للانكليزية الجارية Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English تأليف أ . أ س . هوربني ، طبعة ١٩٧٥ .

– قاموس لونكمن للانكليزية المعاصرة Longman Dictionary of Contemporary English طبعة ١٩٧٨ .

وبمقارنه هذه المعاجم (التي تساوي المورد مادة ، او تقل عنه) ظهر ان «المورد » (وحتى طبعة ١٩٩٠) اهمل مواد بكاملها مثل .

Upgrade, wadge, desalinize, Parameter, Palestine .

علاوة على ماسبق ، نجد « المورد » يهمل اشتقاقات لكلمات كثيرة، فهو لايذكر مجيء ، legion ، terrorist صفتين ، ولم يذكر الظرف steadily او الصفة Pervasive من pervade او المصدر reification من الفعل reify او implementation من الفعل implement.

ومما يمكن ان يدخل في باب النقص هو اننا نادراً مانجد ذكرالحروف الجر التي تستخدم مع الأفعال او الصفات . والمعروف ان حروف الجر من المشكلات الصعبة في تعلم اللغات الأجنبية. فضلا عن ذلك فان اختلاف حروف الجر قد يؤدي الى اختلاف المعنى ، فـ care for غير care about ، و angry with غير angry about كما ان معاني agree تختلف حسب مايليها فيما اذا كان with ، أم about أم on ، أم to . وهذه الأمثلة السابقة كلها (وغيرها كثير) لانجد لها اثراً في « المورد» ، في حين نجد المعجمات التي ذكرناها (وهي معاجم عامة مثل المورد ، وغير متخصصة بـ phrasal verbs)) تنبه الى ذلك .

ومما يدخل ضمن الاطار السابق ان البعلبكي قد يذكر فعلا انكليزياً لازماً ولكنه يعطيه مقابلا عربياً متعديا ، مثل jink : يتفادى ، و jitter : ينر فز مما يعطي انطباعاً خاطئاً في هذه الناحية ، ففي الفعل equip يقول « المورد» : يزود او يكسو ب، مع ان المقابل الدقيق هو فعل متعد الى فعل واحد ، بدون ذكر حرف الجر . لان الفعل الانكليزي يأخذ مفعولا واحداً

من غير حرف جر ،ثم مفعولا ثانياً. بحرف جر . وهو with ، ولذا لاداعي لذكر الباء في المقابل العربي ،الا اذا ذكرنا with. مع الفعل الأنكليزي .

٧ — التأصيل etymology

وعد المؤلف ، في المقدمة ،بتقديم اصول الكلمات الأنكليزية التي يذكرها في قاموسه . ونلاحظ في هذا الخصوص ان القواميس الأنكليزية — الأنكليزية التي تشير الى اصول الكلمات ، تلتزم عادة بثلاثة اشياء.

١ — الاشارة الى اصل الكلمة ، سواء أكان اصلا اجنبياً (كالهندية واللاتينية. ..الخ) أم غير اجنبي (انكليزية قديمة ..... الخ) .

٢ — ذكر الكلمة في اللغة الاقدم .

٣ — ذكر معنى الكلمة في اللغة الاقدم .

وحينما ننظر الى المورد لانجده يفي بما وعدنا في المقدمة ،اذ انه اقتصر على ذكر الأصول العربية للالفاظ ،والاصول غير العربية اذا كانت الاخيرة تفضح ،بتلفظها ،اصلها الاجنبي (كاللاتينية واليونانية والفرنسية بشكل خاص) وقد وازنا الكلمات التي جاءت في ص ٤٩٩ من حرف K في «المورد» والكلمات نفسها في قاموس كولنز للغة الانكليزية Collins English Dictionary فظهر ان « المورد» ذكر لغة اجنبية واحدة هي اليابانية في صفحة ضمت (٣١) مدخلا، ولم يشر الى اي اصل آخر ،في حين اشار قاموس كولنز السابق ذكره الى الأصل الأجنبي لـ (١٦) مدخلا ، والأصل الأنكليزي القديم والوسيط لخمسة مداخل امـا البقية فكانت كلمات مركبة من كلمات ذكرت اصولها .

٨ — ملاحظات اضافية ونتائج

بوسعنا في ختام هذا البحث ، ان نشير الى الملاحظات والنتائج الاتية :

١ — يفيد « المورد » مستعمليه في الترجمة من الانكليزية الى العربية ، وفهم النصوص الانكليزية ، ولكنه قد لاينقل الصورة نقلاً واضحاً وكاملا ودقيقاً كما ينبغي .

٢ ــ لايسعف « المورد» من يريد ان ينتقي اللفظة الانكليزية المناسبة للتعبير عما يريد باللغة الانكليزية ــ ولابد للمترجم في هذه الحالة من الاستعانه بقاموس انكليزي ــ انكليزي بالاضافة الى المورد .

٣ ــ يتحمل « المورد» تبعات لغة عربية غير مخدومة ، بحيث لاتتوفر لـه السبل الكفيلة لسد النقص الذي وجدناه ، وخاصة في الانتقاء من بين المترادفات العربية. ويفترض ان يقوم المختصون باللغة العربية (لامصنفو المعاجم الانكليزية العربية) بهذا العمل .

٤ ــ ظهرت بعد صدور المورد العشرات من القواميس المتخصصة ،ويتوجب عليه ان يراجعها ليصحح الكثير من المقابلات العربية .

• ــ ينبغي على المؤلف الرجوع فعلا ، لا الأكتفاء وبمجرد الذكر في قائمة المصادر ، الى القواميس الأنكليزية البريطانية ، والقواميس الأنكليزية التي خصصت للاجانب .

المراجع

آ — العربية

— دراسة الصوت اللغوي، د .احمد مختار عمر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٧٦.

— فقه اللغة العربية ، د. كاصد ياسر الزيدي ،مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٧.

— قاموس الياس العصري ،الياس انطوان الياس ، ط ٢٣ ، بيروت ١٩٧٩.

— الكنز — جروان سابق ، بيروت ١٩٧٤ .

— المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٩ .

— المنار ، حسن سعيد الكرمي ، لونكمن ، ومكتبة لبنان ، ١٩٨١ .

— المورد . منير البعلبكي ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٩٦٧ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٢ ، ١٩٩٠ .

ب — الانكليزية

- Collins English Dictionary, collins, 1980.
- The Concise Oxford Dictio3avy, O.U.P.) 1965.
- Doniach, N.S —., The Oxford English-Arabic Dictionary, O.U:P.,1983.
- Hornby, A.S., Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, O.U.P. 1975.
- Longman Dictionary of contemporary English, Longman, 1978.
- Nida, Eugen, and Taber, charle, R., The Theory and Practice of Translation, Brill, Leiden, 1974.
- Zgusta, Ladislav, Manual of Lexicography, Monton, the Hague' Paris 1971.

صراع الشخصية بين القناع والواقع في موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح

الدكتور

حسين يوسف

استاذ مساعد

كلية الاداب

قسم اللغة العربية

درست رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب الصالح من زوايا مختلفة ، عبرت عن وجهات نظر متباينة ، إلا اننا سنقتصر في هذا البحث على تناول عوالم مصطفى سعيد بطل هذه الرواية ،الذي وقع في شبكة من الظروف لم يستطع التخلص بها ، وعاش اسير عالمين في كل مرحلة من مراحل حياته سواء في لندن او في السودان . مما جعل منه شخصية روائية مركبة الى حد التناقض وقد نبهنا مصطفى سعيد نفسه الى تعدد العناصر التي تتكون منها شخصيته ، وحذرنا من النظر اليه بعين واحدة (١) . لذا فهو يعيش في عالمين دائماً ، عالم القناع يعيش فيه ويتكيف له ، وعالم اخر هو عالم الواقع الذي يجد فيه نفسه ، ونرى مصطفى سعيد على حقيقته .

لقد صور الطيب صالح « مصطفى سعيد » ومنذ البداية بأنه يختلف عن الاخرين ، فهو يتمتع بذكاء متقد ، وتفوق مستمر ، وتميز عن الاخرين وطموح لامحدود ، واحساس بتفوقه الفردي . فقد تهيأت له اجواء قد تصل احياناً الى حد عدم التصديق ،فرحلته من السودان الى القاهرة ثم الى لندن ، وتجاوزه مختلف الظروف بسير وسهولة متناهية وكأن القدر وضع نفسه في خدمته ، وكل ذلك يوحي بأن لدينا وصفاً غير عادي لنشأة البطل و وشخصه (٢) .

---

(١) موسم الهجرة إلى الشمال ، الطيب صالح ، ص ٦٥ .

(٢) وهم العلاقة بين الشرق والغرب ،د. افنان القاسم ، مجلة الاقلام،عدد ١١ – ١٢ ،ص٩٢.